

الرأس المال الفكري كألية لدعم توجه المؤسسة الاقتصادية نحو الاقتصاد الرقمي: دراسة تحليلية

Intellectual capital as a mechanism to support the orientation of the economic enterprise towards the digital economy-Analytical study-

حدوش فاطمة الزهرة*

المركز الجامعي مرسلبي عبد الله تيبازة- الجزائر

Haddouche.fatimazohra@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/01/22

تاريخ القبول: 2023/10/02

تاريخ الإستلام: 2023/06/13

ملخص:

تهدف هذه الدراسة التحليلية إلى إبراز الدور الذي يلعبه رأس المال الفكري كألية لدعم توجه المؤسسة الاقتصادية نحو الاقتصاد الرقمي، حيث أدركت المؤسسات الاقتصادية أن العامل الوحيد الذي يوفر لها ميزة تنافسية ويحقق لها الربح هو بدون شك رأس مالها الفكري الذي يعتبر مسألة محورية ومن أبرز أصولها الفكرية. وبما أن الاقتصاد الرقمي يرتبط ارتباطا كبيرا جدا بالابتكار والتطوير والإبداع التكنولوجي فإنه يحتاج للرأس المال البشري الذي يعتبر كميكون أساسي من مكونات رأس المال الفكري والمتميز بمهارات عالية وذلك بتوظيف التكنولوجيا ووسائطها الرقمية في استخدام الانترنت. ولتحقيق هدف هذه الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت الدراسة الحالية في جانبها التحليلي إلى وجود علاقة وطيدة بين رأس المال الفكري والاقتصاد الرقمي باعتبار رأس المال البشري أهم مورد استراتيجي تحوز عليه المؤسسة الاقتصادية. وبالتالي تحقيق إستمراريتها ونجاحها وزيادة قدراتها التنافسية والإبداعية في ظل الاقتصاد الرقمي.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، الاقتصاد الرقمي، الميزة التنافسية.

تصنيفات JEL: M12، M21.

Abstract

This analytical study aims to highlight the role played by intellectual capital as a mechanism to support the orientation of the economic enterprise towards the digital economy, since economic enterprises have realized that the only factor that gives them a competitive advantage and makes profits is undoubtedly their intellectual capital, which is a central issue and one of their most important intellectual assets. Since the digital economy is very closely linked to innovation, development and technological creativity, it needs human capital, which is considered an essential component of intellectual capital and is distinguished by high skills in using technology and its digital media in the use of the Internet. To achieve the objective of this study, we used the descriptive analytical approach. This study has revealed in its analytical aspect that there is a strong relationship between intellectual capital and the digital economy, considering human capital as the most important strategic resource possessed by the economic enterprise, and thus achieving its continuity and success and increasing its competitiveness and creativity in the digital economy.

Keywords: Intellectual capital; digital economy; competitive advantage.

Jel Classification Codes: M12; M21.

* المؤلف المراسل.

لقد أدركت المؤسسات الاقتصادية اليوم في ظل التطورات المتسارعة لتكنولوجيا المعلومات أن العامل الوحيد الذي يقيمها في السباق نحو الريادة، ويوفر لها الميزة التنافسية المستدامة هو رأس مالها الفكري، ويتجلى ذلك من خلال التحولات الجارية في المؤسسات، فيما يخص رأس المال الفكري وقدرته على تحقيق النجاح والتميز للمؤسسة، خاصة وأن العالم يتجه نحو إقتصاد رقمي ومجتمعات المعرفة التي تصبح فيها اليد العاملة المزودة بالمعارف والخبرات مسألة جوهرية، لذلك يعتبر الرأس مال الفكري جوهر الاقتصاد الرقمي في ظل التطورات المتسارعة لتكنولوجيا المعلومات وأصبحت كافة العمليات تعتمد على التكنولوجيا الرقمية، بحيث أثرت بشكل مباشر على عالم الاقتصاد، وأتاحت هذه الأخيرة فرصة وصول المعلومات وحقت الكثير من الأرباح من جهة، ووفرت عناء الجهد والتنقل من جهة أخرى، فهي بالتالي ساهمت في استفادة رأس المال الفكري وأدى إلى ظهور قدرات بشرية وخبرات تمكنت من الاستفادة من وفرة السرعة والفعالية التي يوفرها له والتي يحتاجها الاقتصاد الرقمي.

وبما أن الاقتصاد الرقمي يرتبط ارتباطا كبيرا جدا بالابتكار والتطوير والإبداع التكنولوجي لذا يحتاج للرأس المال البشري الذي يعتبر مكون أساسي من مكونات رأس المال الفكري، يعمل على تأدية دوره المحوري في تحسين أداء المؤسسة، وتعزيز ميزتها التنافسية. ويتطلب ذلك توجيه الرأس مال البشري نحو الاقتصاد الرقمي المعتمد على التكنولوجيا ووسائلها الرقمية في استخدام الانترنت في عالم الاقتصاد الرقمي.

فللرأس المال البشري مساهمة كبيرة في تطوير الوظائف والعمليات من خلال الابتكار والإبداع التي تقوم بدورها بتطوير أساليب المؤسسة الاقتصادية، لذلك فإن التحدي الذي يواجه المؤسسات الاقتصادية في العصر الحالي، هو كيفية تحرير الطاقة الإبتكارية لدى الأفراد (الرأس مال البشري) وكسب ثقتهم وولائهم، لذلك أصبح رأس المال البشري ذو المعرفة والمهارات العالية القادرة على الإبداع يشكل الدعامة الأساسية والمورد الاستراتيجي لثروة المؤسسة وازدهارها في ظل الاقتصاد الرقمي، حيث يعتبر مصدرا أساسيا لتوليد الأرباح وزيادة ثروة المساهمين بما يقدمه من قيمة مضافة لمنتجات المؤسسة وخدماتها المقدمة للزبائن، وبذلك أصبح نجاح المؤسسات في بيئة تنافسية معروفة بالحدة والشراسة من خلال الانفتاح على السوق الالكترونية وممارسة التجارة الالكترونية، والتسويق الالكتروني والاستثمار الالكتروني، مرهونا بقيمة هذا الأصل (رأس المال البشري) واستراتيجيات إدارته كألية لدعم توجه المؤسسة الاقتصادية نحو الاقتصاد الرقمي، ومنه يمكن صياغة الإشكالية التالية:

ما هو دور رأس المال الفكري في توجه المؤسسة الاقتصادية نحو الاقتصاد الرقمي؟

لمعالجة هذا الموضوع والإحاطة بجوانبه، ارتأينا تقسيمه إلى المحاور التالية:

-المحور الأول: مفاهيم حول رأس مال الفكري

-المحور الثاني: علاقة الرأس المال الفكري بالاقتصاد الرقمي.

1.1. أهداف الدراسة:

- إبراز دور رأس مال الفكري كأحد أهم عوامل التفوق التنافسي في ظل اقتصاد جديد مرتكز على المعرفة وكفاءة الموارد البشرية.

- تفسير العلاقة بين رأس مال الفكري والاقتصاد الرقمي.

2.1. أهمية الدراسة:

- يكتسب هذا الموضوع أهمية بالغة خاصة لدى المؤسسات الاقتصادية، لأن رأس مال الفكري يعتبر أحد المواضيع التي تهتم العديد من المنظمات، وخاصة بعد ما أصبحت تشهد من تنافسية شديدة، فقد حرصت على تناول الرأس مال الفكري كآلية مساهمة بشكل مباشر في تزايد المنافسة ويتوقف عليه نجاحها وتحقيق ميزتها التنافسية في ظل الاقتصاد الرقمي.
- أهمية الدور الإستراتيجي الذي يلعبه رأس مال البشري في المؤسسة الاقتصادية، كونه يساهم من جهة في تحقيق وتعزيز الميزة التنافسية، ومن جهة ثانية مساهمته في تعظيم قيمتها وتحسين أدائها وموقعها التنافسي الرقمي.
- تصاعد الاهتمام بالأصول غير الملموسة التي أصبحت تمثل النسبة الكبرى من أصول المؤسسة بمختلف أنواعها خاصة لأن الاقتصاد الرقمي يعتمد على مدى كفاءتها وقدرتها دخول عالم المنافسة الرقمية.

3.1. منهج الدراسة:

لتحقيق هدف هذه الدراسة، ونظرا لطبيعة البحث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وجمع المعلومات ومعالجتها بطريقة علمية موضوعية بهدف استقراء وتصنيف الأدبيات العلمية من خلال الإستعانة بمختلف الأطر النظرية والإمام بها في مجال رأس مال الفكري، وكذا تفسير وتحليل علاقته بالاقتصاد الرقمي.

2. المحور الأول: مفاهيم حول رأس المال الفكري

2.1. مفهوم رأس المال الفكري:

يعد رأس المال الفكري من المفاهيم والمواضيع الإدارية التي طوّحتها الأدبيات الإدارية المعاصرة التي برز الاهتمام بها من قبل الباحثين في بداية التسعينات من القرن العشرين، إذ أظهرت الأدبيات مواضيع متعددة غيرت النظرة التقليدية له فلم يعد ذلك المفهوم التقليدي، فالأفراد العاملون اليوم هم رأس المال الحقيقي للمنظمات. ويعرف بأنه: "مجموعة من المهارات المتوفرة في المنظمة التي تتسم بمعرفة واسعة تجعلها قادرة على أن تكون عالمية من خلال التناغم والتكيف واغتنام الفرص والتقنية لمتطلبات العملاء." (أسعد منشد، 2014، كما ورد في عبد الفتاح، 2022، ص.226)

كما نجد بعض المفاهيم الأخرى للرأس المال الفكري والتي تتعدد وتنوع حسب كل باحث والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (01): يمثل بعض التعريفات التي تناولت مفهوم رأس المال الفكري:

الباحث	التعريف	البعد المميز
Ulrich, 1998, p02	هو مجموعة من المهارات المتاحة في المنظمات التي لديها معرفة واسعة يمكنها اغتنام الفرص التي توفرها التكنولوجيا.	القدرات والمهارات المتوفرة
Drucker, 1999, p17	يمثل الرأس المال البشري لأي منظمة بغض النظر عن نشاطها أو حجمها، ويعتبر موردا استراتيجيا يساعدها على الابتكار وتطوير الانتاجية باستمرار.	رأس المال البشري
Stewart, 1997, p32	المادة الفكرية المتكونة من المعرفة والمعلومات والمهارات والخبرات ذات القيمة الاقتصادية، والتي تهدف الى خلق الثروة للمنظمة.	المادة الفكرية (المعرفة، المهارات والخبرات)
Jeanne Marrie pérített des ressources, gestion humaines, 2011, p.17	هو مجموع القدرات والمهارات والاجراءات المكتسبة في سياق حياة الفرد، والتي يتم انشاؤها بواسطة مسارات تراكمي للمعرفة للفرد في المنظمة.	المهارات والسلوكيات المكتسبة.
صالح علي العنزي، 2001، ص.45	المعرفة المفيدة التي يتم توظيفها واستثمارها بشكل صحيح لصالح المنظمة، يتمثل في الافكار المتأصلة في ذهن الفرد، ولا يمكن لمسها، أو رؤيتها أو قياسها أو تقييمها بسعر.	المعرفة المستثمرة لدى المؤسسة.
راوية حسن، 2005، ص.183	هو مجموع كل ما يعرفه كل فرد في المنظمة ويحقق ميزة تنافسية في السوق.	مجموع معارف الأفراد.

القدرة العقلية للموارد البشرية.	القدرات العقلية التي يتم التعبير عنها في القدرة على إنتاج الأفكار المتعلقة بالتطوير الاستراتيجي للأنظمة والأنشطة التي تضمن خلق ميزة تنافسية.	سملاي، 2004، ص.99
---------------------------------	--	-------------------

المصدر: بن حمين، 2016، ص ص.82-83

2.2. مكونات رأس المال الفكري

لقد لخص كل من الباحثين "Sandra M. Sa'nchez-And All" سنة 2007 أهم التصنيفات والدراسات التي تناولت مكونات رأس المال الفكري، وهي موضحة في الجدول رقم (02) التالي:

الجدول رقم (02): ملخص تصنيفات رأس المال الفكري

المكونات	السنة	الباحث
رأس المال البشري: المعرفة، الخبرة، التعليم، الأصول الملموسة المتبقية لدى الأفراد والمتبقية لأشكال أخرى لرأس المال، القوى الفكرية للنشاطات البدنية، قدرات التعليم والتي يجب الاهتمام بها.	1975 1985	Becker Drucker
رأس المال الاجتماعي: الأصول الملموسة: المتواجدة في شبكات والعلاقات والممتلكات الجماعية، صعوبة القياس والقدرة على خلق القيمة المضافة، والمهارات الضرورية التي يجب على المؤسسة أن تهتم بها.	1986 1988 1992	Bourdieu Coleman Burt
رأس المال العملاء، رأس المال العملي، التعلم والتطوير	1992	Kaplan And Norton
الحصة السوقية، الأصول البشرية، الملكية الفكرية، أصول البنية التحتية.	1996	Brooking
الأصول الغير الملموسة المتضمنة للأفراد: الكفاءات، القدرات، التعليم والخبرة والمهارات، وصنع متغيرات الظروف. الهيكل الداخلي: إدارة الهيكل التنظيمي، المواهب، النماذج، قدرات البحث والتطوير، البرامج الآلية، الهيكل الخارجي: الصورة، الماركة، العلاقات مع الزبائن والموردين.	1997	Sveiby
الإبداع، العلامة التجارية، تدنية تكاليف الإنتاج، تقدير وتخفيض القيمة الاستعمال، تعدد التطبيقات المحتملة المتزامنة.	1997	Bradley
رأس المال البشري، رأس المال التنظيمي، رأس المال العلاقتي: الأصول الفكرية وغير الفكرية المتميزة بصنع رأس المال البشري المتطلب وإدارة مختلف الوسائل: رأس المال العلاقتي المتضمنة للعلاقات الداخلية والخارجية لأصحاب المصالح.	1997	Ross Et All
رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلاقتي، المادة الفكرية: المعرفة، المعلومات، الملكية الفكرية والخبرة التي يمكن المؤسسة بواسطتها أن تخلق الثروة، رأس المال العلاقتي يتضمن العلاقات ما بين الموردين والعملاء.	1997	Stewart
اقترحا كل منهما تميز ما بين المصادر الغير الملموسة وتتضمن: الكفاءات: قدرة أداء الفرد ضمن مستويات مختلفة للمؤسسة. العلاقات: صورة وشهرة المؤسسة، ولاء العملاء: كل من هذه الموجودات الفردية والجماعية.	1997	Hannes and Lowendahl
رأس المال البشري: العمال والمديرين وكل ما يمكنهم تأديته فرديا أو جماعيا لصالح المؤسسة، الأنظمة: وهي التي تتمثل في معارف المؤسسة، براءات الاختراع المنتظرة، قواعد بيانات، المعلومات والإنتاج التكنولوجي. الحصة السوقية: العلاقات ما بين المؤسسة والجوانب الداخلية.	1997	Edvinsson and Malone
رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العلاقتي، الملكية الفكرية (الأصول المحمية من خلال إقرار قانوني).	1997	Bontis
كفاءات والتزام الأفراد العاملين: المعارف والقدرات والمهارات المطبقة من أجل تحقيق أهداف وغايات المؤسسة.	1998	Ulrich
الأفراد والمجتمع الضمنية والمعارف الصريحة.	1998	Nahapiet and Ghoshal
المصادر الغير الملموسة: الملكية الفكرية، شهرة المحل وقوة العلاقات الداخلية والخارجية، العلاقات رأس المال التنظيمي، كفاءات المورد البشري، المساهمين الأساسيين: قيمة رأس المال التي يمكن أن	1999	Granstrand

يخصص إليهم فقط إذا أمكنهم استخدام الأصول الفكرية.		
المعارف التي يمكن أن تحول إلى أرباح، رأس المال البشري: الأفراد العاملين الذين يتوفون على قدرات عملية، معارف ومهارات، والأصول الفكرية التي لها دور في خلق كلما تطلب تشفير معارف خاصة برأس المال البشري من أجل أن تستطيع المؤسسة أن تنقل الأصول الفكرية ما بين الأفراد.	1999	Sullivan
الأصول الغير الملموسة: المعارف، الكفاءات، الماركات، شهرة أو سمعة المحل، العلاقات مع الزبائن، الملكية الفكرية.	2000	Teece
رأس المال البشري: القدرات، المعارف والمهارات، والخبرة وشبكات العمل، القدرة على تحقيق الانتاج المطلوب وجهود التطوير، تحفيز الأفراد: التمرن والطموح، القيادة، تحفيز العمل، والإنتاجية، فعالية مجموعة العمل: المساندة، الاحترام المتبادل، المشاركة، المبادئ والقيم، القيادة: وضوح رؤية المؤسسة. المناخ التنظيمي: الثقافة، حرية الإبداع، الأمانة، المرونة والاحترام ما بين الأفراد.	2000	Mayo
الأصول الفكرية والمعرفية: يتم بناؤها بواسطة رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي (التنظيمية) ورأس المال العميل (العلاقاتي)، الأصول الثابتة أو المرنة ويتم تقييم كل منها على رسملة المعرفة	2000	Dzinkowski

المصدر: Wilson j, 2005 كما ورد في بوجمعة والجيلالي، 2018، ص ص 78-80

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن معظم الباحثين يميلون إلى التصنيف الثلاثي وذلك من خلال تصنيفهم لمكونات الرأس مال الفكري الذي يتكون من ثلاثة عناصر أساسية والمتمثلة في: رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي ورأس المال العلاقتي (الزبون)، ومن بينهم (stewart) الذي يعتبر تصنيفه الأكثر شيوعا واستخداما، والذي لم يخرج من المكونات الأساسية الثلاثة والمتمثلة في:

- رأس المال البشري: هو ذات القدرة الإبداعية والإمكانيات المتميزة على شغل الوظائف الإدارية والفنية، وتشتمل على المعارف المتطورة والخبرات المتراكمة والمهارات التقنية والفنية.
- رأس المال العلاقتي (الزبون او العميل): هو ثروة يتم التعبير عنها في ضوء علاقة المنظمة بعملائها، وملكية العلامات التجارية وثقة العميل بالمنظمة والولاء لها، والعلاقة المتبادلة بين المنظمة وعملائها، مع الحفاظ على علاقة متبادلة مستمرة تخلق قيمة.
- رأس المال الهيكلي (التنظيمي): هو خاصية غير ملموسة في الجانب الصلب للمنظمة، ممثلة بالسياسات وبراءات الاختراعات والقواعد ومستودعات البيانات والأنظمة، والتي تبني وتتطور في المنظمة بمرور الوقت لتمكين الأفراد من أداء مهامهم في خلق المعرفة، وفي تطوير منتجات وخدمات الشركة. لهذا، فهي تمثل البنية التحتية اللازمة للرأس المال البشري، يعتبر عناصر وموظفو الشركة وثقافتها ووسائلها وتقنياتها أيضا مكونات للرأس مال الهيكلي. (رزقي، ومهديد، 2014، ص ص 87-88)

3.2. أبعاد رأس المال الفكري

أهم الأبعاد التي نالت اهتمام أغلب الباحثين في الأدب الإداري ما يلي: (عدلي أبو طاحون، 2000، كما ورد في رزيق وآخرون، 2010، ص ص 63-64)

- الاستقطاب: وهو نشاط يتم فيه تحديد الافراد المؤهلين وجذبهم واختيار المرشحين المؤهلين والمناسبين للوظائف الشاغرة في المنظمة.
- الصناعة: تحتاج المنظمات إلى أشخاص لديهم المعرفة والمهارة، وتحتاج إلى بناء منظمة ذات أصول فكرية.
- التنشيط: يكون من خلال شحن القدرات العقلية للأفراد بتوفير بيئة مناسبة للمشاركة في توليد الأفكار، ويتم تنشيط المعلومات والمعرفة الموجودة في ذهنهم.

- المحافظة: هناك طرق يمكن للمنظمة استخدامها للحفاظ على رأس مالها الفكري والمتمثلة في الحوافز المادية والمعنوية لمواجهة الإحباط التنظيمي، وتعزيز التميز التنظيمي.
- الاهتمام بالمستفيدين (العملاء): سواء كانوا منتجين أو خدامين هم محور عمل المنظمة، لذا فهم بحاجة إلى فهم احتياجاتهم وتلبية رغباتهم وتوقعاتهم، ورضاءهم هو أحد المؤشرات الأساسية للدخول في تقييم أداءهم خاصة في ظل ثورة المعلومات.
- التدريب والتطوير: إن عملية تطوير الأفراد وفقا لخطة موضوعية مع الأهداف المرجوة من قبل المنظمة لها نتيجة مستقبلية مشرفة، ويستند التطوير بتزويد الأفراد العاملين بالمعرفة والمهارة حيث يعمل التدريب على صقل مهاراتهم التي يحتاجونها من أجل رفع قدراتهم.

4.2. أهمية رأس مال الفكري:

تتضح حقيقة أهمية رأس مال الفكري من أن رأس مال الفكري هو مورد استراتيجي وسلاح تنافسي له خصائص الموارد الاستراتيجية، كما يعتبر مصدر الابتكارات والاختراعات -التي سجلت باسم المنشأة كبراءات اختراع وعلامات تجارية وكانت موضع حماية كملكية فكرية- وكانت سبيلا أساسيا لتعزيز مركزها التنافسي، كما ينظر المساهمون في الإدارة المعاصرة إلى رأس المال الفكري على أنه أضمن أصول المنشأة ويسعون لرفع قيمته بما يسهم في كفاءة عمليات المنشأة وفعاليتها واستمرارها وتعظيم ربحيتها إن كانت المنشأة تهدف إلى الربح، باعتباره سندهم لبلوغ الأهداف المنوطة، لذا تتضح أهميته ودوره الفعال في: (شتوح، ومعراج، 2016، ص.199)

- تحقيق استمرارية ونجاح المنظمة وزيادة قدراتها التنافسية الإبداعية؛
- يمكن تحقيق عائد عالي نتيجة الاستثمار فيه؛
- زيادة ورفع الإنتاجية وخفض التكاليف وإمكانية البيع بأسعار تنافسية؛
- جذب العملاء وتعزيز ولائهم؛
- كونه أحد أهم عوامل خلق القيمة لأنه يمثل قوة علمية قادرة على إجراء تعديلات أساسية على جميع أعمال المنظمة.

5.2. أهمية رأس المال البشري كمكون أساسي من مكونات الرأس مال الفكري:

- لقد سبق وأن قدمنا مفهوم رأس المال البشري، والذي يعتبر الثروة الحقيقية للأمم وأساس عملية التنافسية خاصة في ظل الاقتصاد الرقمي باعتباره أساس الإبداع والابتكار، حيث تكمن أهميته فيما يلي: (لطيسة، وراقي، 2022، ص.388)
- المنظمة بحاجة إلى سيل متواصل من الأفكار والمفاهيم الجديدة القابلة للتحويل إلى تكنولوجيا ومنتجات جديدة من خلال أفراد يتمتعون بالإنجاز الذاتي والقدرة للإتيان بما هو جديد؛
 - تزايد أنماط المنظمات المتخصصة يتطلب أفراد ذوي معرفة، ومهنيين قادرين على التعامل مع المفاهيم المعقدة والأكثر تطورا. لذا يتطلب مدراء وأفراد يتميزون بالخبرات المتنوعة والمثالية عالية الكفاءة للعمل في بيئات مختلفة؛
 - إضافة أي تطوير أو تدريب مهارة جديدة للفرد العامل واكتسابه قليات جديدة من شأنه يشكل إضافة حقيقية إلى ناتج المنظمة، وبالتالي يسهم في عملية نموها واستمرارها، وبذلك يحقق قيمة صافية للمنظمة يمكن أن يصنف كرأس مال؛

- توفير رأس المال البشري، المتمثل في الأفراد ذوي المهارات الفكرية العالية المتميزة بالتكوين والتعليم، يسمح بتحفيز الإنتاج وتحقيق النمو من خلال زيادة مستوى الافكار والمعارف في الاقتصاد وتطبيقها في مسارات المنظمات الإنتاجية.

3.المحور الثاني: الاقتصاد الرقمي والرأس مال البشري

1.3. تعريف الاقتصاد الرقمي:

الاقتصاد الرقمي كما حدده "البنك الدولي"، هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي توفرها تكنولوجيا الإعلام والاتصال (TIC)، حيث يؤثر استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال تأثيرا كبيرا على المجالات الأساسية في حياة الانسان ومؤسساته الاجتماعية والاقتصادية، أي أن القطاعات المختلفة ترتبط بتطور مجتمع المعلومات ارتباطا وثيقا لبناء اقتصاد رقمي، واستخدام العامل الآلي عامة. (قاسي، 2022، ص.1108)

2.3. خصائص (سمات) الاقتصاد الرقمي:

- يتميز الاقتصاد الرقمي بمجموعة من الخصائص والمزايا، ومن بين ما يميزه ما يلي: (داود، والبديري، 2022، ص.796)
- سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات: يعتمد نمو ونجاح الاقتصاد الرقمي على قدرة المؤسسات والأفراد على المشاركة في شبكات المعلومات ومواقع الانترنت المختلفة، ويتطلب ضرورة توفير البنية التحتية للاقتصاد، وانخفاض التكاليف والرسوم مقابل خدماتهم وتوفر الآلات والأجهزة والمعدات والتدريب والتعليم والمهارات وتوفر الموارد المالية.
- المنافسة وهيكل السوق في ظل الاقتصاد الرقمي: بما لن الاقتصاد الرقمي يشمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخدمات التوزيع الإلكترونية والتجارة الإلكترونية والبرمجيات والمعلومات، فإنه يعتمد على حجم المعاملات الاقتصادية والخبرة والموارد والقطاعات ومكونات الناتج المحلي الإجمالي.
- مستقبل الاقتصاد الكلي في ظل الاقتصاد الرقمي: تلعب تكنولوجيا المعلومات دورا أساسيا في زيادة ونمو معدلات الاقتصاد واستثمار رأس المال ونمو التجارة الإلكترونية الداخلية والخارجية، والأترنت هو المحرك الرئيسي في أساليب أداء المعاملات التجارية.
- يوفر الاقتصاد الرقمي المعلومات لاتخاذ القرارات: التحكم في المعلومات هو استخدامها بفعالية واستخدامها لتقديم القرارات والسياسات الاقتصادية، ويوفر الاقتصاد الرقمي تلك المعلومات من خلال تعلم كيفية تحديد واختيار المصادر المناسبة لها. والتي تكون أساسية ومهمة لتحقيق أداء إدارة المعلومات الصادرة والواردة بطريقة أكثر كفاءة وفعالية.
- الاعتماد على رأس المال البشري: من خلال تطوير ركائز المعرفة، وأهمها التعليم، لمواكبة التطورات والتغيرات العالمية والتكيف معها، والذي يسهم في تحقيق نمو اقتصادي عن طريق زيادة مخصصات الإنفاق على التعليم والبحث والتطوير لتحسين زيادة القدرة التنافسية والتنمية المستدامة.

3.3. العناصر الداخلة في تشكيل الاقتصاد الرقمي:

- هناك العديد من العوامل والعناصر التي تؤثر في الاقتصاد الجديد والتي تلعب دورا حيويا في تشكيله لأنه هناك أربع قوى رئيسية تؤثر في تحديد شكل العصر الرقمي الجديد والمتمثلة في: (عبد السلام السيد، 2019، ص.17-24)
- البنى التحتية الداعمة: تتمثل في التقنيات الرقمية وآليات التواصل والمتضمنة شبكات الاتصال الهاتفي السلكية واللأسلكية وخدمات الأقمار الصناعية، والكيانات البرمجية Software، وكذا الكيانات المادية Hardware، والخدمات التكميلية، والعنصر البشري المدرب والمؤهل.

-الانترنت: والتي تعتبر أكثر الأساليب استخداما للإدارة الداخلية للمنظمة، وهي شبكات تحقق التواصل بين الأفراد الموجودين داخل المنظمة الواحدة بعضهم البعض، وكذا تحقق التواصل بينهم وبين الشبكة الخاصة بالشركة.

-الأنماط الجديدة من الوسائط *New types Intermédiaires*: فقد ساهمت التقنيات التكنولوجية الحديثة في ظهور آلاف المنظمات الإعتبارية الموجودة على الانترنت، والتي يطلق عليها "دوت كوم" dot-coms. والتي أدت إلى النجاح الكبير لتلك النوعية من الشركات مثل Amazon.com، و Yahoo.com ولها تأثير على الموزعين الموجودين في الأسواق الفعلية.

-تفصيل العروض التسويقية من قبل البائع وتفضيلها من قبل البائع: وجهت الشركات الصناعية إستثماراتها في بناء علامة تحصل من خلالها على مزايا تنميطة العروض السوقية التي تقدمها، وكانت تطلع من خلال فلسفتها تنميطة منتجاتها إلى تحقيق نمو في الطلب عليها، والحصول على ميزة لها. ولتنفيذ تلك الفلسفة فقد اعتمدت على وضع أنظمة توجيه ورقابة تعمل أليا دون إجراء أي تغييرات. وعلى العكس نجد أن النظم الاقتصادية الجديدة يتم بنائها حول المعلومات المتعلقة بالأعمال، وقد سمحت التطورات السريعة للانترنت وتقنيات التواصل على جمع المعلومات حول الجوانب الفردية للمستهلكين والموردين والموزعين.

4.3. تطبيقات الاقتصاد الرقمي:

للاقتصاد الرقمي العديد من تطبيقات في العديد من المجالات ولكن أهمها التجارة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني

والاستثمار الإلكتروني:

-التجارة الإلكترونية: ممثلة في جميع المعاملات التجارية بين البائع والمشتري والتي ساهمت فيها شبكة الانترنت بصفة إجمالية أو جزئية، ويتم التسديد إلكترونيا سواء بصك ورقي او بطرق اخرى عند التسليم.

-التسويق الإلكتروني: هو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتحقيق أهداف التسويق من خلال شبكات الاتصال المباشر واتصالات الحاسوبية والوسائل التفاعلية الرقمية، يوفر هذا للمستهلك المعلومات والخدمات التي توفر له القدر المناسب من المعرفة التي تسمح له باتخاذ قرار الشراء، ويعتبر نوع من التبادل التجاري الذي يحدث بين الشركات والمستهلكين من خلال الوسائط الإلكترونية.

-الاستثمار الإلكتروني: هو الاستفادة من إمكانيات الانترنت والمعلومات والآليات التي تقدمها لاتخاذ القرارات المتعلقة بالاستثمار في الأوراق المالية، ويمكن هذا النوع من الاستثمار بالحصول على البيانات المالية بأقل تكلفة ممكنة والوصول إلى جميع أسواق رأس المال العالمية. (ضرغام وسعودي، 2020، ص ص.148-149)

5.3. مزايا الاقتصاد الرقمي:

الاقتصاد الرقمي قائم على المعلومات ودوره القيادي من خلال الاستفادة من تقنيات تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات ل تحقيق العديد من الاهداف التنموية، ومن أهم فوائد ومزايا الاقتصاد الرقمي ما يلي:

• أصبحت المعلومات قوة المجتمع الحديث في عصر الرقمنة والتوجه الاقتصادي القائم على المعلوماتية يعتمد على الثروة الفكرية والمعلوماتية كمحرك أساسي للاقتصاد، والموارد الطبيعية والقوى البشرية فقط لم تعد المفتاح الرئيسي للتنمية الاقتصادية؛

• القيود الاقتصادية التقليدية والسياسات الاقتصادية والاجتماعية الحمائية المتمثلة في كسر الحدود والتحكم في العملات وفرض قيود على الواردات وزيادة التعريفات الجمركية هي موضوع دراسة ومحل نظر وتقييم؛

- يقوم الاقتصاد الرقمي على نموذج ينطلق من أهمية القدرات البشرية ويركز بشكل أساسي على أهمية رأس مال الفكري الفكرىالبشري والابداع، حيث يتيح لنا استخدام وانتاج وتطوير المعرفة والمعلومات كعوامل رئيسية للقيمة الاقتصادية الإنتاجية وزيادة عوائد الاستثمار وخلق الثروة وتحقيق التنمية المستدامة:
- تعتمد زيادة رصيد المؤسسة على مخزون المعرفة والمعلومات المرتبط بموردها البشري؛
- تشغيل الأنشطة والمشاريع الاقتصادية عبر الانترنت دون الحاجة إلى الحركة المادية للأفراد أو الأموال أو المؤسسات:
- معاملات العقود الالكترونية التي تتطلب توافر ضماناتوثبينة شخصية آمنة لاتمام المعاملات التجارية المختلفة؛
- في ضوء الاقتصاد الرقمي تتضاءل فعالية جدوى القوانين والتشريعات الحالية، ويجري تطوير مجموعات محدثة من القوانين والقوانين المحدثة والتشريعات المناسبة لمغيرات الاقتصاد الرقمي؛
- سهولة التواصل بين المنتجين والمستهلكين من خلال التكنولوجيا، مما أدى إلى زيادة التبادلات التجارية الاستهلاكية، وزيادة حرية حركة الرأس مال والسلع، وبالتالي فإن العمولة تخلق اقتصاد بلا حدود، ويمكن للبلدان الناشئة أن تتحدى عمالقة الصناعة للوصول إلى المستهلكين واكتساب حصة في السوق في أي وقت من العالم.
- توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الفعالة والسيطرة عليها واعتمادها للمساعدة في اتخاذ القرارات والسياسات الاقتصادية؛
- نظرا لما يوفره الاقتصاد الرقمي من معلومات أساسية وهامة، فإنه يمكن أن تساعد مهارات ادارة المعلومات في اتخاذ القرارات الاستثمارية بنجاح. (جاسم، 2017، كما ورد في السيد محمد، 2019، ص ص.11-12)

4. تحليل النتائج:

1.4. العلاقة بين رأس مال البشري والاقتصاد الرقمي:

- يعتبر الاستثمار في رأس المال البشري جوهر الاقتصاد الرقمي، ولكن هذا يرجع إلى الأسباب التالية: (خالد هاشم، 2017، ص.11-12)
- التعليم والتدريب الجهود المبذولة في مجال البحث والتطوير والابتكار، والتي تسهم في خلق قوة عاملة مهنية مؤهلة متخصصة في تحويل النشاط الاقتصادي من انتاج السلع إلى الإنتاج الرقمي؛
- يمثل رأس المال البشري الركيزة الأساسية ودعم الابتكار والإبداع وتوليد الأفكار الجديدة وذلك من خلال الاعتماد على الاتصالات وتكنولوجية المعلومات كأدوات مساعدة؛
- قدرة العنصر البشري على استيعاب التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها إلى أقصى حد في البلد المستورد لتصبح مصدرا للتميز والتقدم؛
- أهمية رأس المال البشري كأحد عناصر الميزة التنافسية، من الضروري التعامل معه بعقلانية وتغيير أنماط التفكير في مكان العمل.

2.4. دور الاقتصاد الرقمي في تطوير رأس المال البشري:

- نتيجة للتطور الهائل في العلم والتكنولوجيا خاصة ما يتعلق منها بأنظمة الاتصال عن بعد وهذا ما أحدثه وجعل الاقتصاد العالمي يستفيد منه، وأدى إلى ظهور قدرات بشرية وخبرات تمكنت من الاستفادة من وفرة السرعة والفعالية التي يحتاجها الاقتصاد كعامل من عوامل اختصار الزمن أو الوقت الضروري لاختيار وتنفيذ مختلف القرارات الاقتصادية،

وبالتالي أدى الاقتصاد الرقمي إلى تطوير رأس المال البشري من خلال الانفتاح على السوق الالكترونية وممارسة التجارة الالكترونية وتحقيق رصيد من المعارف والمهارات. (رنان، وبن باير، 2022، ص.254)

والاقتصاد الرقمي يرتبط ارتباطا كبيرا جدا بالابتكار والتطوير والإبداع التكنولوجي لذا يحتاج للرأس المال البشري ذوي المهارات العالية سواء تمثلت في القيادة أو الأفراد الرقمية وذلك بتوظيف التكنولوجيا ووسائطها الرقمية في استخدام الانترنت في عالم الاقتصاد الرقمي.

لذلك يلعب الاقتصاد الرقمي دورا مهما في كل من: (annajah.net، 2021)

- تتمثل المهمة في إظهار الفرصة والاحتياجات العاجلة للمنظمات والأفراد (رأس المال البشري)، وتشجيعهم على استخدام التكنولوجيا الرقمية، وتنفيذ المهام التقليدية أو المنجزة يدويا وتنفيذها بشكل أفضل وأعلى جودة في فترة زمنية أقصر، أي أسرع؛
- الحق في تشغيل الأنشطة والمشاريع الاقتصادية عبر الانترنت دون الحاجة إلى التعبئة الفعلية للأفراد (رأس المال البشري) والمنظمات؛
- نتيجة لذلك، قد تنخفض فعالية وجدوى التشريعات الحالية ويتطلب ذلك إيجاد مجموعة محدثة من القوانين لمعالجة متغيرات الاقتصاد الرقمي؛
- إنه يعزز إمكانات المجتمع الذكي مع القدرة على توحيد جميع الأطراف- المؤسسات العامة، والحكومات، وشركات ريادة الأعمال وجميع المواطنين - لاتخاذ أفضل القرارات والحد من عدم المساواة؛
- استخدام الشبكات الالكترونية وقنوات الاتصال الرقمية من طرف الرأس مال البشري والأفراد عامة في بيع المنتجات وهذا ما يخص التجارة الالكترونية؛
- الهدف هو تعزيز البنية التحتية للبلاد، لأنها تتيح الفرصة لبناء التجارة على أساس إلكتروني؛
- يهدف إلى تعزيز القدرة على استخدام التكنولوجيا الحالية لأداء المهام المختلفة، وضمان فرص المشاركة في الاحداث والانشطة التي لم تتحقق من قبل؛
- تهدف إلى تعزيز نشر المعلومات ومجتمع المعرفة، وتشجيع بناء الحكومة الإلكترونية والمشاريع الإلكترونية والتجارة الإلكترونية والتكلفة الإلكترونية والإدارة الإلكترونية. (<https://www.annajah.net>)

5. خاتمة:

أصبح الإهتمام برأس المال الفكري أبرز محور للتنافسية للمؤسسات الاقتصادية خاصة في ظل الاقتصاد الرقمي وأصبح امتلاك الميزة التنافسية هدفا استراتيجيا تسعى المؤسسة الاقتصادية للوصول إليه خاصة في ظل التحديات الراهنة ومن أهم ما استنتجناه من هذه الدراسة التحليلية أن رأس المال البشري هو جزء لا يتجزأ من مكونات رأس مال الفكري، كما يعتبر مكون أساسي من مكوناته، وهو من أهم الأصول غير الملموسة للمؤسسات الاقتصادية، والاهتمام به له تأثير كبير في تحقيق التنمية والتميز التنافسي الرقمي، وتحسين أداء المؤسسة مرتبط بشكل رئيسي برأس مالها البشري ومنه، فإن من أهم متطلبات التحول والإندماج في الإقتصاد العالمي القائم على المعرفة والاقتصاد الرقمي، هو رفع وتنشيط وعي المؤسسات بالأهمية الإستراتيجية لرأس المال البشري، باعتباره خزان الثروة الفكرية والمهارات والأفكار الإبداعية، وباعتباره كذلك مورد إستراتيجي ومصدر للدعامة التنافسية، مما يفرض ويستدعي التمكّن من آليات التسيير الإستراتيجي بهدف تنمية تلك الأصول وتوظيف طاقاتها من أجل امتلاك ميزة تنافسية مستدامة في ظل اقتصاد الرقمي.

لذلك يمكننا القول أن "الرأس مال الفكري كآلية لدعم توجه المؤسسة الاقتصادية نحو الاقتصاد الرقمي"، لأن هناك علاقة وطيدة بين رأس المال الفكري والاقتصاد الرقمي باعتبار رأس المال البشري أهم مورد استراتيجي تحوز عليه المؤسسات الاقتصادية. كما أن الاقتصاد الرقمي يؤدي إلى تطوير رأس المال البشري من خلال الانفتاح على السوق الإلكترونية وممارسة التجارة الإلكترونية وتحقيق رصيد من المعارف والمهارات، لما للرأس مال البشري دور في تطبيق إستراتيجية المنظمة، وذلك لمواجهة المتغيرات البيئية التنافسية في ظل الاقتصاد الرقمي، إلى جانب تحقيق أداء جيد الذي يضيف قيمة للمؤسسة، وبالتالي تحقيق استراتيجيتها ونجاحها وزيادة قدراتها التنافسية والإبداعية في ظل الاقتصاد الرقمي.

ومن مجمل ما خلصت إليه الدراسة، هو أنه يمكننا اعتبار الرأس مال البشري كآلية لدعم توجه المؤسسة الاقتصادية نحو الاقتصاد الرقمي من أجل تحديد مجال التميز لأية منظمة مقارنة بمنافسها في السوق الرقمي.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، توصي دراستنا بضرورة الاهتمام برأس المال البشري من خلال تنميته وتطويره ووضع استراتيجيات من برامج وسياسات التطوير والتكوين لزيادة كفاءته وقدرته على الابتكار والإبداع في ظل الاقتصاد الرقمي وضرورة اهتمام المؤسسة أيضا بكل المتغيرات المحيطة بها خاصة المتغيرات التكنولوجية السريعة التي تؤثر مباشرة على السوق وبالتالي تؤثر على العلاقات خاصة مع الزبائن والعملاء ودرجة إشباعهم وحفظ ولائهم، وبالتالي يمكن وضع مجموعة من التوصيات تتمثل في:

- التحدي الذي تواجهه المؤسسات الاقتصادية اليوم هو الرفع من درجة اهتمامها واستغلالها الأمثل للرأس مال البشري في ظل الاقتصاد الرقمي؛
- الاقتصاد الرقمي يحتاج لقدرات ومهارات عالية تتبنى المعلومات والمعرفة الرقمية القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصال خاصة الانترنت؛
- ضرورة التعامل مع رأس المال البشري على أنه أهم مورد استراتيجي خاصة مع المنافسة العالمية الرقمية. فعلى المؤسسة رسم الاستراتيجيات ووضع برامج لتنميته واستثماره مما يساهم في زيادة حصته السوقية وتحقيق الربحية في ظل الاقتصاد الرقمي، مما يدعم زيادة اندماجها في الاقتصاد العالمي والنفوذ للأسواق العالمية؛
- إعطاء أهمية وألوية لعملية التدريب والتعليم والتكوين المستمر للرأس المال البشري في تكنولوجيا المعلومات من أجل تحسين أدائه الرقمي؛
- ضرورة الإهتمام بتوفير البنى التحتية من أجل توفير الدعامات الأساسية للرأس مال البشري خاصة في ظل التكنولوجيا الحديثة.

6. قائمة المراجع:

1. رمضان اسماعيل عبد الفتاح اسماعيل، اسهامات رأس المال الفكري في تحقيق التحول الرقمي لتحسين الخدمات الاجتماعية، مجلة الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، 2022، جامعة القيوم العدد (27)، ص.215-260.
2. بوجمعة بن حمين، رأس المال الفكري كآلية لتحقيق الميزة التنافسية، مجلة التنظيم والعمل، المجلد5، العدد1، 2016، ص.81-97.
3. بوجمعة بن حمين، والجيلالي بن عبو، إدارة رأس المال الفكري وأثرها على الفعالية التنظيمية للمؤسسة الجزائرية، مجلة الدراسات التسويقية وإدارة الأعمال، المجلد 2، العدد 03، 2018، ص.76-104.
4. محمد رزقي، وفاطمة الزهرة مهديد، مشكلات تقييم وقياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، مجلة الباحث، العدد01، 2014، ص.88-99.
5. كمال رزقي، وسهير بن عمور، ونصيرة بن عبد الرحمان، رأس المال الفكري وإشكالية خلق القيمة في منظمات الأعمال، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، مجلد01، العدد1، 2010، ص.55-71.

6. دلال شتوح، ومعراج هواري، إشكالية تكوين وإدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية -دراسات اقتصادية-، المجلد32، العدد1، 2016، ص.194-205.
7. عبد الحليم لطيسة، ودراجي رافي، دور رأس المال البشري في تحقيق الميزة التنافسية، مجلة مجاميع المعرفة، المجلد 08، العدد03، 2022، ص.383-402.
8. محمد حاج قاسي، التحول الرقمي في الجزائر في ظل تحديات رقمنة الاقتصاد والادارات العمومية، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية مجلد5، العدد2، 2022، ص.1100-1119.
9. ياسر ابراهيم محمد داود، وعصام احمد البدري، أثرالاستثمار في رأس المال البشري على تحسين أداء الاقتصاد الرقمي، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، 2021، ص.776-824.
10. أسامة عبد السلام السيد، الإقتصاد الرقمي، (د.ن. الناشر)، ص.ص17-24 <https://ebooks.google.com>
11. ابراهيم ضرغام كاظم الشكري، وهمام سعودي، رأس مال الفكري في ظل الاقتصاد الرقمي وعلاقته بأهم المصطلحات الإدارية المعاصرة، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، المجلد(3)، العدد(6)، 2020، ص.142-163
12. عبد الحميد حنفي خالد هاشم، الاستثمار في رأس مال البشري ودوره في تحسين أداء الاقتصاد الرقمي المصري، المجلة العلمية التجارة والتمويل، المجلد37، العدد3، جامعة حلوان، 2017، ص ص 1-27
13. ذكي حسن السيد محمد، الاقتصاد الرقمي (مزاياه، تحدياته، تطبيقاته)، مجلة روح القوانين، العدد 85، 2919، ص.2-46.
14. رابع رنان، وحبيب بن باير، أثر رأس مال البشري على الاقتصاد الرقمي في البلدان العربية، مجلة المالية والأسواق، المجلد9، العدد02، 2022، ص.244-266.
15. (د.م)، 2021، مفهوم الاقتصاد الرقمي وأهميته وخصائصه، (<https://www.annajah.net>) تم التصفح.(2/06/2023).